VOL 3,
Number 1.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

AD-DALĪL
Ogun NATAIS Journal

June 2023

JOURNAL OF THE NIGERIA ASSOCIATION
OF TEACHERS OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES,
(NATAIS) OGUN STATE CHAPTER

© Journal of the Nigeria Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies, (NATAIS) Ogun State

Vol. 3. (1). June 2023

ISSN: Online 2971-6543
ISSN: Print 2971-6535

All rights reserved

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form by any means - electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise without the prior written permission from the association.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

A Publication of the Nigeria Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies, (NATAIS), Ogun State.

TABLE OF CONTENTS

CHAPTER ONE
Adopting Islamic Finance as a Remedy to Nigeria's socio - economic problems - Salako, Taofiki Ajani Ph.D, Mikail Ibrahim Ph.D & Salako, Toyibat Adeola. 01-22

CHAPTER TWO
The Role of Islamic Education in Preventing Violence Against Women - Fatimah Bunmi Adesope Ph.D. & Musolihu Majeed Olayori Ph.D. 23-39

CHAPTER THREE
Counselling Strategies For Rejuvenating Family Values - Olaogun Ganiyu Olakunle Ph.D & Aboluwarin, Elizabeth Oyenike Ph.D 40-54

CHAPTER FOUR
An Examination of Online Visibility of Jaiz Bank Plc, Nigeria - Morufu Onike Abdul-Azeez 55-70.

CHAPTER FIVE
The 21st Century Yoruba Muslim Marriage and Its Implications for Islamic Family System - Egbeolowo, Dauda Ashir Ph.D & Adeoye, Tawaliu Oriowo Ph.D 71-89

CHAPTER SIX
Al-Ḥaḍānah: Islamic Approach to Child's Care and Custody: A Guide to Nigerian Parent - Faleemu, Tajudeen Makanju Ph.D 90-108

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

CHAPTER SEVEN
Unravelling the Impact of Islamic Social Finance - Zakat on Empowering the Vulnerable in Ogun State, Nigeria - Amzat, Semiu B., Bakare, Toyeeb O. & Salako, Taofiki Ajani (Ph.D). 109-125

CHAPTER EIGHT
Impact of Cybercrime on the Academic Performance of Senior Secondary School Students - Kareem, Azeez Olawale. 126-141

CHAPTER NINE
Contributions of Muslim Private Schools to the Development of Education in Abeokuta - Amolegbe, Saburi Akanji & Abiodun Amidu Idowu. 142-165

CHAPTER TEN
Arabic Education in Nigerian Universities: The University of Ibadan as a Model - Ibrahim Lere Ameen Ph.D 166-185

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

ARABIC EDUCATION IN NIGERIAN UNIVERSITIES: THE UNIVERSITY OF IBADAN AS A MODEL

By

Ibrahim Lere Ameen
Department of Arabic Language and Islamic Studies,
University of Ibadan, Nigeria

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

Abstract

This research aimed to shed light on the reality of Arabic education in Nigerian universities, with a special focus on what distinguishes the Department of Arabic Language and Islamic Studies at the University of Ibadan, which is considered the oldest scientific facility in this land. This excavation was carried out by investigating the stages through which Arabic activities passed through, and it explained its educational trends, which are not adopted by other Nigerian universities, especially with regard to teaching foreign languages. While the University of Ibadan was a British product, the establishment of subsequent universities was up to the Nigerian government. The research adopted the historical and inductive approach and concluded that the Nigerian universities that conduct Arabic programmes responded in their Arabic education to purely Arab trends, while the educational policy of the University of Ibadan was rooted in the ideologies of the colonialists since the dawn of its inception and continues despite the introduction of multiple developments to the university and its systems. This situation cannot be changed except by amending the university's educational policy left behind by the British colonization of the country and upon which the university was founded.

Keywords: Arabic education, British colonialism, Nigerian universities.

التعليم العربي في الجامعات النيجيرية: جامعة إبادان نموذجا

إبراهيم ليري أمين
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة إبادان نيجيريا

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على واقع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية مع التركيز الخاص على ما يتميز به قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادان التي تعتبر أقدم المنشآت العلمية في هذه الديار، يتمّ هذا التنقيب باستقصاء المراحل التي مرّت بها الأنشطة العربية فيها، و من ثم بيان اتجاهاتها التعليمية والتي لا تتبناها الجامعات النيجيرية الأخرى، وخاصة فيما يخص تعليم اللغات الأجنبية فيها. بينما كانت جامعة إبادان من النتاج البريطاني، كان تأسيس الجامعات اللاحقة بيد الحكومة النيجيرية. وقد تبنى هذا البحث المنهج التاريخي والاستقرائي وتوصل إلى أن الجامعات النيجيرية التي تجري البرامج العربية استجابت في تعليمها العربي للتيارات العربية الحديثة، بينما تجذرت سياسة جامعة إبادان التربوية في أيدلوجيات المستعمرين منذ فجر نشأتها ولا تزال مستمرة رغم إدخال تطورات متعددة على الجامعة وأنظمتها، ولا يتمّ تغيير هذا الوضع إلا بتعديل سياسة الجامعة التربوية التي خلّفها الاستعمار البريطاني للبلد والتي أسست عليها الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم العربي، الجامعات النيجيرية، جامعة إبادان، الاستعمار البريطاني.

المقدمة

يعدّ كلٌّ من كلمتي "التعليم" و "العربي" من المصطلحات المتداولة في قواميس التربية والتعليم. ويعنى بمصطلح "التعليم" –المشتقّ من فعل "علّم" التصميم المنظم المقصود للخبرة التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء.[1] وأما كلمة "العربي" فمأخوذة من فعل "عرب" التي تأتي بمعنى "فصح" كما ورد في التنزيل "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (يوسف:2). وباستخدامه صفة "العربي" يُعنى كل ما يكتب باللغة العربية أو من يتحدث باللغة العربية[2]. فهذا التعريف أوسع مدى وأعمق معنى إذا أخذ في الحسبان تلك

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الأنساط المتأصلة في كيانه اللغوي، إذ ليس كلّ ما يدرس باللغة العربية منوطًا -بالضرورة- بالثقافات العربية. وقد تقيّد من المعلومات ما لا علاقة لها بالعربية كما هو الحاصل في البلدان غير العربية التي اعتنقت الإسلام وأصبحت اللغة العربية لغتها الثقافية. ولذلك تطلق كلمة "العربية" وصفا لأية ظاهرة من الظواهر المعلوماتية في أي مجتمع ثقافي من المجتمعات البشرية الثقافية ما دام لذلك المجتمع علاقة متينة بالعربية بشكل مباشر أوغيره، وإلاّ فقد لا تكون هناك حاجة لتبني هذا الوصف. وبناء على هذه الجدلية، وحفاظا على نطاق هذا الموضوع يضطرّ الباحث إلى صياغة تعريف عملي يعتمد عليه طوال النقاش. فالتعليم العربي هو مجموعة الدراسات الثقافية المجراة باللغة العربية سواء كانت تلك الدراسات منوطة بالثقافات العربية أوغيرها.

وبما أن قطر نيجيريا من تلك الأقطار التي وفد إليها الإسلام منذ أمد بعيد أصبح من الحتم أن تتميز ببعض الظواهر ذات العلاقة باللغة العربية. لا يستغني عنها أبناء الشعب فضلا عن زعماء مختلف المماليك الموجودة فيها قبل حلول المستعمرين الذين قاموا بتوحيدها وأسموها بدولة نيجيريا التي تعرف به إلى يومنا هذا[3]. ولقد كان لهذه الحملة الثقافية العربية دور متزايد في المجتمع النيجيري منذ أن كانت متشكلة بشكل دويلات متضاربة. ولا شك فيما لهذا الجهد الفكري -المبتدئ بتقديم الخدمات الدينية- من الآثار التطويرية والثقافية للمجتمع الإفريقي بما فيها هذا القطر ممّا حبّب القائمين به إلى قلوب زعماء تلك المماليك، حيث اتخذ الثاني الأوّل موضع سرهم: يسجلون لهم الوقائع والحوادث في مختلف مناطقهم. يوجد من هؤلاء الملوك من اعتنق الإسلام وبنى مسجد ومراكز علمية يرتادها الناس للاستزادة من العلم والمعرفة[4].

ولهذا الدّور التأسيسي الذي كان للإسلام فضله في مسيرة هذه الديار التربوية شأنه في إثراء التعليم العربي قبل حلول المستعمرين بها وظهور أوّل جامعة حديثة فيها. وهذه الجامعة- المشهورة منذئذ بـ"جامعة إبادن"- لعبت ولا تزال تلعب دورا هاما في تأسيس وتأهيل جامعات أخرى بالبلاد. ونظرا لمكانة التعلم والبحث في كيان هذه المنشآت العلمية وما كان يستقل به التعليم العربي من المهمات الثقافية قبل تلك الفترة يهدف هذا العمل إلى تقييم النشاطات العربية في بعض الجامعات النيجيرية التي تجرى فيها الدراسات العربية مع التركيز الخاص على

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

التعليم العربي في الجامعات النيجيرية: جامعة إبادن نموذجا

إبراهيم ليري أمين
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة إبادن نيجيريا

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على واقع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية مع التركيز الخاص على ما يتميز به قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن التي تعتبر أقدم المنشآت العلمية في هذه الديار، يتمّ هذا التنقيب باستقصاء المراحل التي مرّت بها الأنشطة العربية فيها، و من ثم بيان انجازاتها التعليمية والتي لا تضاهيها الجامعات النيجيرية الأخرى، وخاصة فيما يختص تعليم اللغات الأجنبية فيها. بينما كانت جامعة إبادن من النتاج البريطاني، كان تأسيس الجامعات الأخرى بيد الحكومة النيجيرية. وقد تبنى هذا البحث المنهج التاريخي والاستقرائي وتوصل إلى أن الجامعات النيجيرية التي تجري البرامج العربية استجابت في تعليمها العربي للتيارات العربية المحيطة، بينما تجذرت سياسة جامعة إبادن التربوية في أيدلوجيات المستعمرين منذ فجر نشأتها ولا تزال مستمرة رغم إدخال تطورات متعددة على الجامعة وأنظمتها. ولا يتمّ تغيير هذا الوضع إلا بتعديل سياسة الجامعة التربوية التي خلّفها الاستعمار البريطاني للبلد والتي أسست عليها الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم العربي، الجامعات النيجيرية، جامعة إبادن، الاستعمار البريطاني.

المقدمة

يعدّ كلٌّ من كلمتي "التعليم" و "العربي" من المصطلحات المتداولة في قواميس التربية والتعليم. ويعنى بمصطلح "التعليم" –المشتقّ من فعل "علّم" التصميم المنظم المقصود للخبرة التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء.[1] وأما كلمة "العربي" فمأخوذة من فعل "عرب" التي تأتي بمعنى "فصح" كما ورد في التنزيل "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (يوسف:2). وباستخدامه صفة "العربي" يُعني كل ما يكتب باللغة العربية أو من يتحدث باللغة العربية[2]. فهذا التعريف أوسع مدى وأعمق معنى إذا أخذ في الحسبان تلك

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الأنماط المتأصلة في كيانه اللغوي، إذ ليس كلّ ما يدرس باللغة العربية منوطًا –بالضرورة– بالثقافات العربية. وقد تقيّد من المعلومات ما لا علاقة لها بالعربية كما هو الحاصل في البلدان غير العربية التي اعتنقت الإسلام وأصبحت اللغة العربية لغتها الثقافية. ولذلك تطلق كلمة "العربية" وصفا لأية ظاهرة من الظواهر المعلوماتية في أي مجتمع ثقافي من المجتمعات البشرية الثقافية ما دام لذلك المجتمع علاقة متينة بالعربية بشكل مباشر أوغيره، وإلاّ فقد لا تكون هناك حاجة لتبني هذا الوصف. وبناء على هذه الجدلية، وحفاظا على نطاق هذا الموضوع يضطرّ الباحث إلى صياغة تعريف عملي يعتمد عليه طوال النقاش. فالتعليم العربي هو مجموعة الدراسات الثقافية المجراة باللغة العربية سواء كانت تلك الدراسات منوطة بالثقافات العربية أوغيرها.

وبما أن قطر نيجيريا من تلك الأقطار التي وفد إليها الإسلام منذ أمد بعيد أصبح من الحتم أن تتميز ببعض الظواهر ذات العلاقة باللغة العربية. لا يستغني عنها أبناء الشعب فضلا عن زعماء مختلف المماليك الموجودة فيها قبل حلول المستعمرين الذين قاموا بتوحيدها وأسموها بدولة نيجيريا التي تعرف به إلى يومنا هذا[3]. ولقد كان لهذه الحملة الثقافية العربية دور متزايد في المجتمع النيجيري منذ أن كانت متشكلة بشكل دويلات متضاربة. ولا شك فيما لهذا الجهد الفكري –المبتدئ بتقديم الخدمات الدينية– من الآثار التطويرية والثقافية للمجتمع الإفريقي بما فيها هذا القطر ممّا حبّب القائمين به إلى قلوب زعماء تلك المماليك، حيث اتخذ الثاني الأوّل موضع سرهم: يسجلون لهم الوقائع والحوادث في مختلف مناطقهم. يوجد من هؤلاء الملوك من اعتنق الإسلام وبنى مسجد ومراكز علمية يرتادها الناس للاستزادة من العلم والمعرفة[4].

ولهذا الدّور التأسيسي الذي كان للإسلام فضله في مسيرة هذه الديار التربوية شأنه في إثره التعليم العربي قبل حلول المستعمرين بها وظهور أوّل جامعة حديثة فيها. وهذه الجامعة– المشهورة منذئذ بـ"جامعة إبادن"– لعبت ولا تزال تلعب دورا هاما في تأسيس وتأهيل جامعات أخرى بالبلاد. ونظرا لمكانة التعلم والبحث في كيان هذه المنشآت العلمية وما كان يستقل به التعليم العربي من المهمات الثقافية قبل تلك الفترة يهدف هذا العمل إلى تقييم النشاطات العربية في بعض الجامعات النيجيرية التي تجرى فيها الدراسات العربية مع التركيز الخاص على

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

قسم الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إبادن ذلك لما تتسم به من سمات تميزها عن غيرها منهجا وأسلوبا.

والجدير بالذكر أن هذا البحث ليس بدعا من نوعه، هناك من البحوث العلمية التي تناولت قضايا التعليم العربي في هذه الديار. وبعدّ الشيخ آدم الألوري صاحب "الصراع بين العربية والانجليزية" (1991)، الشيخ أبوبكر أي. الذي الكتاب "الثقافة العربية في نيجيريا"، والشيخ غلادنشي الذي كتب "حركة اللغة العربية في نيجيريا" (1993)، من أبرز الرجالات الذين افاضوا وأجادوا في هذا الصدد. وللبروفيسور عبد الرحيم حمزة الذي قام بدراسة موقف الشيخ الألوري عن الصراع، والشيخ إبراهيم الزيتون صاحب مشاكل اللغة العربية في نيجيريا (2003)، وغيرهما دراسات نقدية عن تعلّم وتعليم العربية في بعض الجامعات العربية وخاصة بجامعة إبادن. نيجيريا. أما الثغرة المتبقية التي تهوي الدراسة الحالية نحو تسديدها فهي الإبانة عن العوامل الداعية إلى عض جامعة إبادن النواجذ على أسلوب التعلّم والتعليم الموروثين من المستعمرين الذين أسسوها، ومن ثم كشف النقاب عن محاولات القائمين بأمر تعليم اللغة العربية فيها حاليا نحو تحسين الوضع، وتم استقصاء هذه القضايا المتجذبة للآراء المتباينة من خلال تحديد العصور التي مرّ بها التعليم العربي منذ بدايته في الجامعة حتى الوقت الراهن.

التعليم الجامعي في نيجيريا والدراسات العربية

رغم ما للتعليم العربي من دور ريادي في إرساء دعائم التربية في هذه الديار، لم يكن التعليم العربي ضمن الميادين العلميّة المخططة مسبقا لانطلاق التعليم الجامعي فيها. ذلك لأن هذا التيار الثقافي من نتاج الإرساليات التبشيرية[5] والاستعمار الأوروبي. بينما كان همّ السابق الأساسي تدريب رجال الدين وتزويدهم بالمؤهلات اللازمة ليتمكنوا من القيام بنشر الدين المسيحي، كان هدف اللاحق امتصاص ثروات البلاد واستعباد أبنائها استعبادا مؤبدا حتى بعد الاستقلال[6]. وممّا ينوّه بهذه الحقيقة بعد العهد بين نزولهم بالبلاد وبين الوقت الذي كانوا يضعون اللبنة الأولى للتعليم العالي فيها[7]، والذي يصادف ذلك الحين الذي تبعث فيه ثورات مترامية من شعب البلاد نحو الاستقلال. وقد يكون السبب في هذا التأخير شعور

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الحكومة البريطانية بما يكمن في التعليم العالي من غرس حب الحرية المعقب لتشكيل الحملات النوعوية لنيل الاستقلال، الأمر الذي قد يحول دون تحقيق غاياتهم الاستعمارية بشكل باهر[8].

واستجابة لطلبات الشعب المتزايدة للتعليم العالي، اضطرت الحكومة البريطانية إلى تشكيل لجنتين (إليوت وأسيوط) لتنظرا في إمكانية تحقيق هذا الطلب. قدّمت هاتان اللجنتان تقريرهما حيث أوصتا الحكومة بتأسيس كلية جامعية[9] تحوّلت فيما بعد إلى جامعة إبادن. ويعدّ بعض طلبة كلية بابا المتحولين إليها الرعيل الأول من الطلبة، ومن بعدهم أخذت الجامعة تفتح أبوابها للمؤهلين من خريجي الثانويات العامة. وهذه الكلية- كما يظهر في اسمها- تابعة لجامعة لندن ومرتبطة بقوانينها، تدير شؤون امتحاناتها وتوقّع على نتائجها كما تقوم بمنح الدرجات العلمية للمتخرجين فيها، ممّا يعني أنها لا تقدر على شيئ، بل كلّ على مولاها- جامعة لندن[10].

كانت سياسة هذه الجامعة التربوية مضادة لمقتضيات تقاليد المجتمع الشعبية.وهي كما وصفها أحد الباحثين "الازدراج الثقافي المتجذر فيما دون تقاليده"[11] ويبدو ذلك جليا في جعل متطلبات القبول فيها أعلى ممّا هو المطلوب في جامعة لندن نفسها، حتى اضطرت أبناء البلاد إلى التطلع إلى خارج البلاد طلبا للتعليم العالي. ذكر غلادنشي في كتابه حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا أن عدد طلاب الكلية الجامعية في إبادن في سنة 1953م لا يتجاوز أربع مئة، حيث بلغ عدد الذين تخرجوا خارج البلاد ألفين في نفس السنة. وهذا الموقف العدائي الواضح وضوح الشمس ممّا أثار الوعي في قلوب أبناء الشعب. قامت طائفة مثقفة بانتقاد سياسة تلك الكلية ملحة على البرلمان بضرورة تغييرها لتتماشى مع مقتضيات المجتمع الشعبية[12]. ومن الأسف الشديد أن هذه المحاولات لم تنجح إلى الحد المطلوب حتى تمّ تأسيس جامعات نيجيرية استطاعت-قياسا بوضع جامعة إبادن- الاستجابة لمقتضيات البلاد إلى حد ما.

بقي هذا المأوى العلمي وحده متمتعا بالمرتبة الجامعية حتى سنة 1960م- عام الاستقلال- حين تمّ تأسيس جامعة نيجيريا في انسكا، ومن بعدها ثلاث جامعات أخرى: أحمد بللو بزاريا وأوبافيمي أوولوو بإليفي وجامعة لاغوس بلاغوس وكلها بسنة 1962م. ثم

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

أخذت الحكومات الولائية تنضم إلى هذا الموكب الثقافي، وموخرا سمحت حكومة نيجيريا للأفراد والمنظمات الدينية وغيرها بتأسيس الجامعات الخاصة إشباعا لرغبة أبناء البلاد الظامئين للتعليم العالي. وعن هذا التيار الثقافي المتواصل فيضه، يقول إبراهيم:

"أخذ التيار يتطوّر بشكل متواصل، لا بجهود الحكومة الفدرالية فحسب بل تشارك فيها حكومات المناطق والولايات. ولازدياد حاجيات الدارسين سنة تلو سنة إلى حد لا تسديها جامعات الحكومة بمختلف مراحلها رأت الحكومة ضرورة إعطاء الإجازة للمنظمات والجمعيات حتى الأفراد من الرجال القادرين الراغبين للمشاركة في تأسيس الجامعات الخاصة الخاضعة للضوابط ومراقبة اللجنة الوطنية للجامعات النيجيرية"[13]

وعلى الرغم من تلك المكايدة ضد اللغة العربية وعدم تسهيل طريقها إلى الجامعة أول وهلة– كميدان اختصاصي– شاء الله انضمامها في سلك الميادين العليمة بعيد إنشاء هذا التيار الثقافي. وسوف نبسط القول عن هذه النشاطات لاحقا وعما دعا إلى اتخاذ جامعة إبادن نموذجا دون سائر الجامعات النيجيرية الأخرى.

التعليم العربي في جامعة إبادن بين الأمس والحاضر

لنشوء الدراسات العربية في جامعة إبادن –كما ذكرنا آنفا– تاريخ منقطع النظير. فليس له تحطيط مسبق قبل نشأته، غير أنها انضمّت إليها (الجامعة) ممتطية صهوة قسم الدراسات التاريخية التي تعتبر منفذا من منافذ الدراسات الإفريقية التي لها صلة بالمجتمع. وبما أن العمل التاريخي لا يتحقق بمجهول الماضي الذي يرتبط بالحاضر، أخذ الأكاديميون بهذا القسم يبحثون عن المخطوطات المبعثرة عن ماضي تلك المنطقة، ووفقوا في ذلك كلّ التوفيق، إلا إن ما عثروا عليه من المخطوطات مقيّدة باللغة العربية–اللغة التي ليس لهم نصيب منها ولو قليلا. ولعل هذا الإشكال هو ما أدّى بالجامعة إلى تشكيل وحدة الترجمة تحت هذا القسم[14] ، وأن تستقدم المختصين في الترجمة والتعريب للقيام بهذه المهمة الفنية، ثمّ تطوّرت تلك الوحدة إلى قسم مستقل للتعليم العربي ومن ثم إضافة الدراسات الإسلامية إليه حتى اشتهر القسم كما هو معروف اليوم بـ "قسم والدراسات العربية والإسلامية". ولا يتمّ الحديث عن هذه الظاهرة بشكل شامل دون الأخذ في الحسبان ما يعانيها حماة اللغة العربية بمختلف العصور أو المراحل التي بها مرّ التعليم العربي في الجامعة

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

. وهذه المراحل هي: مرحلة الإرهاصات والبدايات، ومرحلة التدجين والتأنيس، ومرحلة الدعوة والتوعية، ومرحلة الهجوم والمعارضات ومرحلة الاندماج. وسنتناول كلا من هذه المراحل بالحديث تفصيلا.

مرحلة البدايات والإرهاصات (1961–1969)

بدأت هذه المرحلة بتطوير وحدة الترجمة (العربية إلى الإنجليزية) التابعة لقسم التاريخ إلى قسم الدراسات العربية سنة 1961م . ويعود فضل تأسيس هذا القسم إلى الأجانب الإنجليزيين والعرب وعلى مقدمتهم جي. أو هنويك (J.O. Hunwick)، رئيس القسم التأسيسي و بي. جي ماتين (B.G.Martins) و أيف. أيج. المصري–(F.H. El Masri) و أي. أر. ديهان (A.R. Dehaini)[15]. وصادف نشوء هذا القسم وقت تأسيس بعض البرامج الأكاديمية ذات صلة بالدراسات اللغوية الأخرى أمثال: الألمانية والفرنسة والإغريقية وتسمى هذه البرامج كلها– ما عدا البرنامج العربي– بقسم الدراسات الأوروبية. وبما أن هذه البرامج كلها بما فيها الدراسات العربية لتعليم الـلغات دون اللغة الرسمية واجهت صعوبة وجود الطلبة المؤهلين في تلك البرامج، الأمر الذي أدى إلى تشكيل منهج يسمى بمنهج "ب" تأهيلا للمقبولين. قرّرت الجامعة لكل دارس لغوي حاشي اللغة الإنجليزية ضرورة تعلّم– على الأقل– أربع لغات من السنة الأولى الدراسية إلى السنة الثالثة حيث يختار فيها تخصصا لغويا يرغب فيه والتي يكرّس عليها الجهود في المرحلة الأخيرة. تبنت الجامعة لهذه البرامج اللغة الإنجليزية كلغة الأداء التي كان للطلاب فيها خلفية . ولا تشترط الجامعة ضرورة الحصول على الشهادة الثانوية بالنجاح في لغة التخصص قبل أن يتمّ القبول، إذ يبدأ المدرّسون من أبجدية كل من هذه التخصصات اللغوية[16].

وما أن يبدأ هذا القسم بفعالياته الأكاديمية حتى أقامت معه حكومات بعض الدول العربية الـعلاقة الودية. ومن أبرز تلك الدول لبنان مصر سوريا وعراق. شهد القسم جراء هذا التطور توافد المندوبين العرب لمزاولة التدريس على حساب تلك الحكومات، واستفادت منها بالمنح الدراسية والكتب المقررة مجانا. وللدارسين أيضا فرصة السفر إلى هذه الـدول للتثقيف اللغوي الذي يستغرق شهورا قبل العودة. أسست الجامعة معملا لغويا للقسم لتعليم الصوتيات، وكان أول مسؤول عن ذلك المعمل رجلا لبنانيا اسمه الأستاذ الصفدي. وهذا

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الواقع الممتع يرغّب الدارسين خارج التخصص العربي لتسجيل مادة أو مادتين بالقسم. هذا بالإضافة إلى وجود بعض الطلاب المسيحيين الذين تخصصوا فيها[17]. ذكر البروفيسور عبد الرحمن أن أول درجة دكتوراه منحها القسم نالها طالب مسيحي اسمه أياغري[18]. هذا بالإضافة إلى أن أوّل من نال الدرجة الأستاذية في اللغة العربية في نيجيريا مسيحي أيضا واسمه البروفيسور إسحاق أوغبي. وبعدّ أغلبي من الرعيل الثاني من أبناء البلاد الذين تمّ توظيفهم بالقسم محاضرين[19]. مكّنت هذه الروح اللادينية في الأنشطة العربية مكانة مرموقة للقسم، إذ لم يترك مجالا للتسابق الديني بين أصحاب الديانات وخاصة الدين النصراني. ومن الأسف الشديد أنه لم يدم هذا الوضع الممتع حتى امتلأ جوّه بالشحناء والبغضاء، وذلك لأمور سوف نتحدث عنها لاحقا.

اختلف وضع جامعات نيجيريا اللاحقة –في مستهل أمرها– عن وضع جامعة إبادن بالنسبة لتعليم اللغة العربية. ونتج هذا الاختلاف عن توجهات دينية لأصحاب الحل والعقد من الحركيين السياسيين العاملين لنيل الاستقلال، والمنتسبين إلى مختلف الأقاليم التي تأسست فيها تلك الجامعات. فلا غرو أن تكون اللغة العربية من ضمن المواد المصمم تدريسها في جامعة بايرو كانو، بإقليم الشمال الذي يمثله المسلمون الغيورون على دينهم من السياسيين، كما لا يكون عجبا أن لا توجد الدراسات الإسلامية في جامعة أنسكا المنشأة في إقليم الشرق، الذي يعتبر مخبأ النصارى وأساقفهم. ولا داعي أيضا إلى العجب أن تخلو جامعة إليفي من الدراسات العربية – رغم كون الإقليم– جنوب غرب نيجيريا التي تأسست فيه ذا أغلبية مسلمة– إذ كان ممثلو ذلك الإقليم سياسيا نصرانيين وعلى رأسهم الزعيم أوبافيمي أوولوو. وبدلا من أن يظهر ممثلو الجنوب ما يكنّونه ضدّ الإسلام والمسلمين من موقف عدائي كانوا يتظاهرون بالمحبّة الصادقة في تعاملهم مع المسلمين، حتى اغترّ بعض المسلمين بمداهنتهم إذ يكافئونهم بالمودة. ويوجد من المسلمين من لا يخفى عليهم ما يخفون للإسلام مما لا يبدون ومع ذلك يتبعونهم ابتغاء العزة ناسين أن العزة لله جميعا[20].

أخبرني البروفيسور نائني أن تلك الفئة السياسية الممثلة لجنوب غرب البلاد لم يكتفوا بالتقليل من شأن اللغة العربية فحسب، بل كانوا يستخدمون تلك المنشآت العلمية لبث الدين المسيحي وتأليف قلوب أبناء المسلمين، وأنهم كانوا يحذرون من تولية المتحمسين منهم في

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

المناصب العامة خوفا من أن يفعلوا كما كانوا يفعلون. ومما يشهد بتلك الحقيقة وجود كثير من الأقسام الأكاديمية بجامعة إبادن التي لم تقم (تقم) بتوظيف أيّ مسلم منذ ظهورها 1942م. سمعت من واحد من البراغسة المرتدّين بقسم اللغة الإنجليزية يشكو من اكتظاظ هيئة تدريس قسم اللغة العربية بالمسلمين منذ نشأته دون وجود أي واحد مسيحي، رغم ما للمسيحيين الأجانب من الدور التأسيسي. وهذا الوضع السيئ الذي يعانيه القسم ممّا يجعله صعب الالتئام التام بما تتسم به الجامعات الأخرى من الثقافات العربية المحضة كما في شأن جامعة بايرو التي لم تزل تحت رعاية المسلمين الغيورين على دينهم.

وخلافا لما يفيه سياسة الجامعة من ضرورة استيفاء شهادة الإنجليزية العامة شرطا للقبول، تقبل جامعة بايرو وبعض جامعات شمال نيجيريا حملة الشهادة الثانوية العربية ضمن متطلبات القبول لتعليم الدراسات العربية. هذا بالإضافة إلى قبول الحاصلين على شهادة الدبلوم التي تمنحها بعض الكليات والمعاهد العربية التابعة لها أو لغيرها من الجامعات التي لها اعتماد أكاديمي. وهذه الخطة التي رسمتها جامعة بايرو تبنتها كثير من الجامعات النيجيرية اللاحقة التي تجري الدراسات العربية[21].

مرحلة التدجين والتأنيس

يطلق على هذه المرحلة التدجين تعبيرا عما وقع في ذلك العصر من نقطة التحول من الروح الأجنبية إلى الروح الأهلية المستهلة بتوظيف أول نيجيري بورونواوي بالقسم محاضرا. وهذا الرجل هو البروفيسور عبد الله المشهور بـ"بعيدة" أو "عيدال". وتعدّ الفترة التي تمّ توظيفه فيها مرحلة خطيرة لهذا البرنامج لضآلة عدد الطلاب المؤهلين فيها. وما أن تمّ توظيف هذا الشاب البورونواوي النيجيري حتى أخذ على نفسه ضرورة تحسين الوضع الذي رآه صالحا لبث الوعي الإسلامي[22]، فأتى بفكرة إنشاء برامج ما دون المرحلة الجامعية لإعداد خريجي المدارس العربية لملء المقاعد المهيأة للقسم، حفاظا على مستقبله.

وتحقيقا لهذه الفكرة الطيبة رفع القسم خطابه إلى سلطة الجامعة طلبا للموافقة، ثم قام القسم بالترتيبات اللازمة لفتح قسم الدبلوم وقسم الشهادة. بادئ ذي بدئ لم يأت هذا التيار بالثمرات المرجوة إذ لم يعترف به الجمهور المستهدف، الأمر الذي جعل ذلك الرجل الصالح يقوم بالجولات التفقدية إلى مختلف المدارس العربية في مختلف الأصقاع البورونواوية

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

لتحميس المديرين والطلاب وتشجيعهم على الالتحاق بالجامعة بعد انتهائهم من المراحل الإعدادية التي هي أقصى المراحل العلمية الموجودة في تلك المدارس آنذاك[23]. وهذه البرامج التأهيلية لها شأنها في تكوين الطلاب في اللغة الإنجليزية والعربية ليكونوا على قدم المساواة مع أقرانهم في التخصصات الأخرى وخاصة التخصصات اللغوية أمثال اللغة الفرنسية. ويقبل المؤهلون عبر هذين البرنامجين في برنامج "أ" الجامعي ممّا يقرر ثلاث سنوات للدراسات الجامعية[24]

ومن أطرف ما يحكى في هذا المقام ما حدث في قاعة امتحانات قبول التأهيل بين البروفيسور وأحد الطلاب الممتحنين، وذلك عند ما وزعت عليهم أوراق الأسئلة، كما في الحوار التالي:

الطالب: سعادة بروف (قال باللغة العربية) الأسئلة سهلة لكن لا أقدر الإجابة عليها باللغة الإنجليزية حتى أفهم.

البروفيسور: أيها الطلبة! اكتبوا ما بدا لكم، وحتى الذين لا يعرفون ما يكتبون، ليكتبوا بعض السور القرآنية، أضمن لكم النجاح للدخول في هذا البرنامج. الأوراق تعرض علينا للتقدير لا عليهم. فالمهم أن تستعدّوا لاحقا لما يؤهلكم لشهادة الجامعة بعد ما يتم لكم القبول.

وبارك الله في هذه الجهود التي أنجبت القواد والعمالقة العباقرة المعترفين بشخصيتهم بمستوى العالم اليوم أمثال البروفيسور السيّد تندي مالك، عضو الهيئة المستقلّة لمحاربة الفساد، والبروفيسور أبو بكر أديريمي رئيس جامعة الحكمة نيجيريا سابقا، والبروفيسور عبد الرحمن أولويبدى عضو المجلس الأعلى لقرية اللغة العربية بإنغالا، والإمام بمسجد الجامعة المركزي البروفيسور ك. ك. أولوشو رئيس مجلس رعاية الحجاج لولاية أويو سابقًا وعضو المجلس الوطني لرعاية الحجّاج، والبروفيسور إسحاق أولويي‌دي رئيس جامعة إلورن سابقا والرئيس العام لحلقة رؤساء الجامعات الإفريقية ومجلس امتحانات القبول الجامعي المشترك، وغيرهم مما لا يسع نطاق هذه الورقة ذكرهم[25]

ومما يجدر ذكره هنا أن اعتناء القسم بتشجيع التعليم العربي والإلمام باللغة الإنجليزية –دون توجه عصبي– أتى بثماره في المجال الدعوي، ذلك لتمكّن خريجيه من مقاومة

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

التحديات والتهديدات التي تواجه الإسلام والمسلمين في الدوائر الحكومية بجنوب غرب نيجيريا. وحسبهم سلاحا إجادتهم للغة الإنجليزية لمواجهة الأكابر من المسيحيين الذين يستخدمون المكاتب الحكومية لمحاربة الإسلام والهجوم على المسلمين. وسوف نبسط القول عن هذه الظاهرة في السطور القادمة[26].

مرحلة الدعوة والتوعية

يمتاز هذا العصر بالأنشطة الدعوية خارج الجامعة أكثر من داخلها، ذلك لانطباعات جمهور مسلمي جنوب غرب نيجيريا بأن القسم أحق بقيادتهم لمواجهة الحكومة التي لم تزل تتبع آثار حكومة المستعمرين المؤيدين للذين النصراني بالقوة الإدارية. أخذ كل من الجمعيات الإسلامية تهوى الانتماء إلى القسم مستفيدين من أصحابه في مختلف مجالاتهم الدعوية. يوجد من الزعماء المسلمين أمثال زعيم المسلمين الحاج عبد العزيز أربسيكولا ألو والحاج عبد الرشيد أديسوكن من يمؤل البرامج الإسلامية عبر التلفاز وراديو. واشتهر بعض محاضري القسم بكتابة المقالح في الصحف اليومية على حساب هؤلاء الأثرياء. ويوجد منهم من يتمّ اختيارهم لرئاسة حملة الحجاج التي تجريها الحكومة النيجيرية بطبقاتها الثلاث[27].

وهذه المجهودات الدعوية لها آثارها في تبريد الأنشطة التنصيرية التي تقام بمختلف المرافق الحكومية إلى حد ما. وهذا التوجه التحمّسي حمل المسيحيين إلى السعي الحثيث نحو تفريق جمع المسلمين وخاصة في ولاية أويو التي تعتبر عاصمة حكومة الإقليم الجنوبي في قديم الزمان. استغلت الحكومة هذه الفرصة بمعسول كلامها لاستجلاب مودة الشعب المسلم لمساندتها لإيفاء مواعيدها السياسية . وتبدو هذه المكيدة جليا في رسالة الدعوة الخاصة التي أرسلتها الحكومة إلى مجلس الأئمة والعلماء للمأدبة في مقرّ الحكومة حيث أغرتهم بالمال وزوّدتهم بأشكال الأطعمة والشراب المحلية والمستوردة. ومكافأة لهذا الجميل أخذ هؤلاء العلماء يثنون على الحكومة ويذكرونها بخير. قام بعضهم بمعايرة إخوانهم المتحمسين المعارضين لموقف الحكومة تجاه شؤون الإسلام ويتّهمونهم بالغلوّ والتشدّد الديني وعدم احترام أولي الأمر، وكانوا يؤيدون موقفهم الخطير بقوله تعالى"لكم دينكم ولي دين" ويبرؤون أنفسهم من تلك الأعمال التوعوية. واعتبار لما يكمن في ذلك الموقف من

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الأخطار الكفيلة بتمزيق صفوف المسلمين جاءت فكرة إنشاء المجلس الوطني للمنظمات الإسلامية لتمثل صوت جمهور المسلمين في جنوب غرب نيجيريا. وهذه المنظمة تمت تسميتها بـ"المجلس الوطني للمنظمات الإسلامية في نيجيريا" عقدت جلستها الأولى بقسم اللغة العربية بجامعة إبادن وكان البروفيسور نائبي رئيس تلك الجلسة[28].

ولعل هذا الدور الريادي الذي لعبه القسم في هذا الصدد هذا جعل الدين في قلوبهم مرض أن يشعروا بخطورة القسم الديني ضد الديانات الأخرى والدين المسيحي. وأسوأ من ذلك كله أنه يوجد من بعض المسلمين الذين ليس لهم فهم دقيق عن الإسلام يرمون القسم بالغلو بهذه الخطوات التوعوية مدّعين أن القسم أنشأ لمزاولة المهمات الأكاديمية دون التوعية الإسلامية. بلغ سوء التفاهم هذا ذروته سنة 1987م حين وافى الأجل ذلك السياسي الجليل "أوبافيومي أووليوو" المثل الأسبق للإقليم الجنوبي. واعترافا بمكانة هذا الفقيد الاجتماعية والسياسية وخاصة في تحرير هذه البلاد من قيود المستعمرين، أقيم له الحفل التشريفي في مختلف المقامات والدوائر الحكومية والأهلية. ومن فعاليات ذلك الحفل إلقاء محاضرات وبسمبوزات ترمي كلها إلى إظهار إنجازاته السياسية والاجتماعية. رأى بعض المستنيرين في الدفاع عن أيديولوجيات هذا الفقيد السياسية ضرورة التئام مجتمع مسلمي الجامعة إلى هذا التيار فذهبوا إلى إمام المسجد المركزي للجامعة البروفيسور نائبي شيث طالبين منه إعداد خطبة قيمة يلقيها يوم الجمعة تشريفا لهذا الفقيد ونيابة عن كافة مسلمي الجامعة. برّرت تلك الفئة غايتها بإشارة وتنويه إلى ما كانوا يعدّون للفقيد من خير للإسلام والمسلمين. لم يذهب الإمام مذهب الجدل على هذا المقول رغم عدم اقتناعه به، بل استغل تلك الفرصة لإلقاء الضوء على واقع الأمر وذلك بإفشاء ما كان للفقيد من موقف عدائي ضدّ الإسلام ثمّ انتقد ما كان يزعم هؤلاء من الإحسان تجاه الإسلام أنه ليس عن طيب النفس بل لنيل رضا المسلمين ولمبايعته لتحقيق غاياته السياسية الخاصة، وأن ما يعدّون له من الإحسان تجاه المسلمين لا وزن له بجنب ما كان يقدّمه للدين المسيحي والمسحيين.

كان لهذه الحادثة آثار سلبية لا على مجتمع المسلمين فحسب بل على القسم، إذ بدأت المكايد تتلاحق نحو إغلاق القسم والقضاء عليه. ومن الوسائل المستخدمة نحو تحقيق هذه الغاية الإشارة إلى قصور القسم عن استيفاء النصاب الموفّر له في القبول

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

ش كّلت الجامعة لجنة تنظر في هذا الادعاء وبعد دراسة حارة قدّمت تقريرها– الذي يؤيد إغلاق القسم، غير أنها لقيت معارضة حازمة من قبل ممثل القسم في ذلك المجلس، فطلب منه المجلس تدوين ملاحظاته بشكل تقريري وأن يسلّم ذلك التقرير صبيحة اليوم التالي. ومن النقاط المسرودة في ذلك التقرير أنه يوجد في الكلية بعض الأقسام الأكاديمية الأخرى التي لم يبلغ طلابهم عدد طلاب قسم الدراسات العربية، وأنه إن كان حتما القضاء على القسم العربي بعلة ضآلة عدد الطلبة فيه، فلا يمكن أن يقتصر الأمر على القسم العربي، إذ هناك عديد من الأقسام لا تملك من الطلبة مثل ما يملكه قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعة. ويعون الله ثمّ بهذه الجرأة والمبررات المقنعة كفّ المجلس عن ذلك العمل الدسيس[30].

مرحلة الهجوم والمعارضات

يطلق على هذه الفترة الهجوم والمعارضات: لما شهد القسم من موقف عدائي ومعارضات متتالية من علماء البلاد بسبب ميل القسم إلى ما كانوا يعتبرونه وجهة استشراقية متمثلة في استخدام اللغة الإنجليزية لتعليم اللغة العربية وإجراء البحوث بها. لم يعبأ هؤلاء العلماء بالبحث عن تداعيات هذه الظاهرة المتأصلة من سياسة الجامعة التربوية، فأخذوا يرمون القسم وأهله بالاستشراق[31]. كان يظهر صدى هذه الانطباعات على صفحات الكتب والمقالات العلمية والمحاضرات والمناظرات العامة. ومن أبرز الرجال المشهورين بهذا الموقف هو الشيخ آدم عبد الله الألوري الذي وصف هذا الوضع بـ"المضحك والمبكي" في الوقت نفسه. قولُه: "أليس من المضحك والمبكي أن يكون تدريس اللغة العربية في هذه الجامعة بالإنجليزية ؟ وأن يرشح الطالب الذي يلتحق بهذا القسم على أساس مستواه في الإنجليزية فيدرس العربية لمدة أربع سنوات فيحصل على بكالوريوس ثم لا يقدر أن يتكلم العربية بطلاقة ولكنه بنيل صدوح في الإنجليزية..."[32]

ولا يختلف موقف خريجي جامعات الدول العربية من أبناء البلاد عن ذلك الموقف الألوري. ويعتبر صوت الدكتور عبد الرحيم حمزة –في هذا الصدد– أكبر دويا من صوت أقرانه، ذلك لتوظيفه اللغتين: العربية والإنكليزية لبثّ ذلك الموقف المندد. ويشكّل موقف الشيخ الزيتوني أكبر خطر على التعليم العربي بشكل عام، ذلك لإيمانه أن التخصص في هذا

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

المجال العلمي سواء على نحو ما يجريه القسم العربي بجامعة إبادن أم خارج البلاد أمر لا داعي له. ومن الصورات المزعومة منه أن المتخرج الثانوي المجدّ في اللغة العربية بإمكانه أن يقوم بمثل المهمات التي يقوم به المتخصصون في كافة المستويات العلمية بما فيها مرحلة الدكتوراه[33].

ومن مبررات القسم لهذا الوضع المذكور أنه ليست له سلطة على تحديد متطلبات القبول وأن اللغة الإنجليزية من سياسة الجامعة لا يتحرر من قيودها-كليا- من له انتماء رسمي للجامعة فضلا عن برامجها. ومع ذلك، رأى القسم ضرورة التجاوب مع التحديات الخارجية المتلاحقة، متمثلا مبدأ "ما لا يدرك كله لا يترك جلّه"، فقدّم الطلب إلى سلطة الجامعة لفصل الدراسات العربية عن الإسلاميات بمرحلة الماجستير، ليكون كل منهما تخصصا علميا على حده وليتسنى للمتعمقين من الدارسين في اللغة العربية أن يتخصصوا فيها، وليمكّن الذين ليس لهم خلفية في الدراسات الإسلامية، ويصدّهم عن مواصلة الدراسات العليا بقسم الأديان الذي شأنه تشويه الدين الإسلامي. والجدير بالذكر أن إجراء التخصصين - مبدئيا- بشكل ازدواجي ووضعهما تخصصا واحدا، كما أخبرنا الدكتور عباس، هو لتشجيع الدارسين وتمكينهم من استخدام المواد العربية الأصيلة في إجراءاتهم البحثية. ولصعوبة هذه الحالة على ذوي الضعف البيّن في العربية رأى بعضهم ضرورة مواصلة سيرهم الدراسي في قسم الأديان- القسم الذي تمّ تأسيسه لمعارضة الحركات الإسلامية من منظور مسيحي[34].

وبهذا الفصل تمكّن طلاب العربية بمرحلة الماجستير من التعامل مع محاضريهم باللغة العربية داخل وخارج القاعة دون خوف تهميش الآخرين، لكن ليس إلى حد الاستخفاف بالإنجليزية، لمكانتها في الجامعة والمجتمع الأكبر الذي إليه المصير. ومن هذا المنطلق، أخذ بعض خريجي جامعات الدول العربية المتسلحين بمتطلبات الجامعة وذوي الرغبة في عدم تجرد القسم كليا من استخدام اللغة الإنجليزية يلتحقون بالجامعة.

أما مرحلة الليسانس، فلم يزل القسم يتعامل مع الوضع الراهن المتمثل في تشغيل الوحدات الثلاث: تخصص العربية، وتخصص الدراسات الإسلامية والجمع بين العربية والإسلامية. وبدلا من عض النواجذ على الكتب المكتوبة باللغة الإنجليزية أو المترجمة من

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

العربية إلى الانجليزية، كما هو الحاصل في العصور السابقة أخذت الكتب العربية المخصصة أخذا في السطوع. ويوجد من محاضري القسم من يتصدى لكتابة الكتب المدرسية لمختلف المراحل الجامعية ومن أشهر تلك الكتب الإنشاء المتقدم للأستاذ دكتور سيّد مالك تندي حمزة، والنيل الأبيض للبروفيسور عبد الحفيظ أولادوسو. ولعل من المفيد أن نذكر في هذه العجالة أن جميع الكتب الدراسية لبرنامج التعليم عن بعد تحت إشراف الجامعة، مكتوبة باللغة العربية، وتستخدم بعض هذه الكتب في المدارس الأهلية.

أما برنامج الدكتوراه فليس لها دراسات منهجية سوى تقديم الرسالة العلمية [35]. ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا الصدد أن طلاب مرحلة الدكتوراه عادة يُكلّفون بتدريس بعض المواد ذات الصلة بمجال تخصصهم، وذلك تحت إشراف المسؤول عن تلك المادة ويتمّ التقييم والتقويم على تلك الأنشطة من خلال تجاوب الطلاب المدرسين واستفسارهم وتعليقاتهم المحايدة. وقد يتمّ توظيف بعضهم بعد إكمال درجة الدكتوراه أو قبله. ويعدّ الكاتب الحالي، والدكتور آدم أولوفيمي أكيولا، والدكتورة حبيبة عثمان-أولادوسو والدكتور عزّ الدين أديتنجي والأخ ميكائيل وغيرهم ممن لهم التجربة في هذا الأمر وشاء الله أن يتمّ لهم التوظيف.

مرحلة الاندماج

بدأت هذه المرحلة من أواخر التسعينات ولا تزال تستمر إلى يومنا هذا. وتتميز هذه المرحلة بتوظيف نخبة من أبناء البلاد المؤهلين من جامعات أخرى داخل وخارج نيجيريا، تدرّب بعضهم من مختلف معاهد اللغة التأهيلية ببلاد العرب بعد أن تمّ لهم التعلّم العالي بالبلاد، ونال بعضهم جميع درجاتهم الجامعية بما فيها درجة الدكتوراه في بلاد العرب. ولهذا التباين الثقافي الذي شهده ذلك العصر ما له وما عليه في مسيرة القسم التعليمية. والسبب في إصرار الجامعة على هذا الموقف هو لتسهيل استخدام (الكوتا) المقاعد المهيأة لوحدة الدراسات الإسلامية وتشجيع المسجلين لها من التخصصات الأخرى أمثال القانون والتاريخ ومقارنة الأديان وغيرها، تنفيذا لنظام التبادل الثقافي الجامعي. يعدّ مما عليه عدم منح الفرصة لتعليم الدراسات الإسلامية باللغة العربية كما هو الواقع في بلاد العرب التي تخرج فيها بعض محاضري القسم الجدد، الأمر الذي يوجب على المحاضر المسؤول الاستسلام بمقتضى

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

لوضع وإن كان رغم أنفه. ورغم ما يتمثل به مثل هذا المحاضر من المهارة اللغوية النافعة لفهم دقيق للبحث في الإسلاميات فلا سبيل إلى إجرائها بل عليه أن يشد أزره للتعمق في اللغة الإنجليزية بغية إفادة طلابه بما يتسلح به من التجارب المعلوماتية[36].

لا يعاني التعليم العربي مثل ما يعانيه التعليم الإسلامي في هذا العصر من التناقض المنبثق من البنية اللغوية إلا أن توجهات المسؤولين الأكاديمية – كما أسلفنا– وتجاربهم المتباينة لها شأنها في هذا الصدد. مكّنت هذه الفرصة المحاضر المثقف بالثقافة العربية المحضة من استخدام العربية استخداما مقنعا، غير أن الدارسين –رغم تمتعهم بالتعامل التام مع اللغة الهدف– يتعاونون دائما بما يفوتهم من معرفة ما يرادف ما تمّ لهم تعلمه في العربية بالإنجليزية. وأما الذين تعلموا ببلاد العرب بعض نضوجهم التعليمي في البلاد، من المحاضرين فحالتهم متباينة، فمنهم من لا ينفك عن الأسلوب التعليمي الراهن ومنهم من يوازن بين هذه وتلك[37].

الخاتمة

حاولت هذه المقالة دراسة بعض القضايا المتعلقة بالبحث العلمي وحالة اللغة العربية في الجامعات النيجيرية. توصلت هذه الدراسة إلى أن للعامل التاريخي دورًا في عدم التوازن بين المنشآت العلمية النيجيرية، وخاصة بين جامعة إبادن التي كان من النتاج البريطاني والجامعات اللاحقة بها التي تمّ إنشاؤها بعد الاستقلال والتي كان للشعب يد في نشأتها وتحديد رؤيتها. لم تزل جامعة إبادن تعض بنواجذها على السياسة التربوية الموروثة وخاصة في ما يخص تعليم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة العربية التي يدور عليها هذا النقاش. تبلورت هذه المشكلة في تضييق نطاق استخدامها لا بحرم الجامعة فحسب بل بالقطاعات العامة والدوائر المثقفة الخاصة. حسب تصميم الحكومة المستعمرة التي جعلت الفاعلية في تلك القطاعات هدفا من أهداف الجامعة، لمّ قررت اللغة الإنجليزية لغة البحث والتعليم فيها. ورغم ما يترتب على هذه المكيدة من تهاون باللغة العربية والاحتفال باللغة الرسمية كان للاضطرار إلى الإلمام بتلك اللغة شأن فعّال في ردود الفعل ومحاربة الكفرة الفجرة الذين خلّفوا المستعمرين في مناصب الحكم وخاصة في جنوب غرب نيجيريا. ورغم هذا كلّه لم يزل القسم يضع في

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الحسان ضرورة مواكبة الركب العربي الناهض دون اوهراء اللغة الرسمية لمكانتها في مسايرة شئون البلاد الرسمية. ومن مظاهر تلك المحاولة توظيف المتدربين في بلاد العرب والمؤهلين فيها بمختلف معاهد اللغة العربية للناطقين بغيرها من خريجي جامعات نيجيريا تحقيقا لهذه الغاية النبيلة.

الهوامش

1- عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي استراتيجيات التعلم والتعليم والتقومي 1434هـ – 1435 http://www.pnu.edu.sa/arr/Deanships/Quality/Documents/3-ص 13

2- Al-Maany Arabic Dictionary Retrieved from www.almaany.com/ar/dict/ar/ عربي

3- Hogarth Blake Ltd 'Flora Shaw gives the name Nigeria' A Transcribed paper from an article 1st printed by The Times of London, January 8th 1897. P3 Retrieved from www.hh-bb.com on 21-07-16

4- كبير آدم تدن نفاوا، النثر العربي النيجيري صوره وخصائصه عبر العصور، دار الأمة، كانو. طبعة ا، ص23

5- H.M. Salihi (2006) Community-University Relationship: An Appraisal of the State of Art in Nigeria" in the Relevance Education in our Society, Commentaries in the Acceptance Speech of Waziri Sakkwato. Islamic Heritage Foundation. P.91

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

6- عبد الرحيم عيسى الأول،(2009) اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا: إعادة النظر في قضية الثقافة الإنجليزية في مناهج المدارس العربية الحديثة، مجلة اللسان (19-37) ص20

7- شيخو أحمد سعيد غلادنث (1993) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، القاهرة، المكتبة الإفريقية، الطبعة الثانية، ص48

8- H.M, Salihi (2006) Community-University Relationship...p.91

9- المرجع نفسه ص 91

10- المرجع نفسه 91

11- المرجع نفسه91

12- المرجع نفسه ص 91

13- شيخو أحمد سعيد غلادنث (1993) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، القاهرة، المكتبة الإفريقية، الطبعة الثانية،ص 45

14- إبراهيم ليري أمين: المستعربون وتحديات القبول في جامعات بلاد يوروبا. العدد الأول الرقم الأول 2014م مجلة عالم للدراسات العربية.ص 73

15- Students Handbook, Department of Arabic and Islamic Studies, University of Ibadan, p.1

16- المقابلة الشخصية مع البروفيسور سيّد تندى مالك في مكتبه بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، باليوم السابع من شهر إبريل 2016

17- المرجع نفسه

18- المقابلة الشخصية مع البروفيسور مفتاح أولوبيدي عبد الرحمن في مكتبه بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، باليوم السادس من شهر إبريل 2016

19- المرجع نفسه

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

20- D.O.S, Noibi, (2009) My Journey So Far: Challenges and Responses, Olucouger Prints, Lagos.

21- عبد الحفيظ أديديمجي (2019) التعليم العربي في نيجيريا وروّاده. مخطوطة. ص11.

22- المقابلة الشخصية مع البروفيسور ك.ك. أولوشو- رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، في مكتبه جامعة إبادن، باليوم السادس من شهر إبريل 2016

23- المقابلة الشخصية مع البروفيسور كمال بلوغن في مكتبه بعمادة شئون الطلاب جامعة فونتن، أوشوغبو، نيجيريا باليوم الرابع من شهر فبراير 2010

24- المقابلة الشخصية مع البروفيسور سيّد ندى مالك في مكتبه بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، باليوم السابع من شهر إبريل 2016

25- A Mission Statement /Project Proposal (2016) Department of Arabic and Islamic Studies, University of Ibadan, P8.

26- المقابلة الشخصية مع مدير مكتب الأمة المسلمة لجنوب غرب نيجيريا- البروفيسور داود شيت نائبي في مكتبه بمقر سكتارية المنظمة ، بشارع إيوو، إبادن، باليوم الخامس من شهر مارس، 2016

27- المقابلة الشخصية مع البروفيسور مفتاح أولوبيدي عبد الرحمن في مكتبه بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، باليوم السادس من شهر إبريل 2016

28- . المرجع نفسه

29- المقابلة الشخصية مع مدير مكتب الأمة المسلمة لجنوب غرب نيجيريا- البروفيسور داود شيت نائبي في مكتبه بمقر سكتارية المنظمة ، بشارع إيوو، إبادن، باليوم الخامس من شهر مارس، 2016

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

30- المرجع نفسه

31- ادم عبد الله الألوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى 1998م ص155

32- عبد الرحيم عيسى الأول (2009) اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا: إعادة النظر في قضية الثقافة الإنجليزية في مناهج المدارس العربية الحديثة، مجلة اللسان، ص24

33- محمد المصباح إبراهيم الزيتوني (2003) مشاكل اللغة العربية في بلاد يوربا، شركة دار النور للطباعة والنشر

34- المقابلة الشخصية مع البروفسور مفتاح أولوبيدي عبد الرحمن في مكتبه بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، باليوم السادس من شهر إبريل 2016

35- المقابلة الشخصية مع رئيس قسم الدراسات الأوروبية- البروفيسور تندى أبيليرو في مكتبه بالقسم ،بكلية الآداب، جامعة إبادن، باليوم الثامن من شهر إبريل 2016

36- المقابلة الشخصية مع الأخ عبد المجيب جمعة- الطالب بقسم القانون، جامعة إبادن، والمسجل لبعض المواد الإسلامية، باليوم السابع من شهر إبريل 2016

37- المقابلة الشخصية مع البروفيسور سيّد تندى مالك في مكتبه بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، باليوم السابع من شهر إبريل 2016

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY